Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يحقق غرضه نفسه عن طريق اختيار كلمات مترادفة متتابعة بطريقة متنوعة تستجيب لها الأذن ومن ذلك قوله :

« استيقنوا أن الثراء والسعة وخفض العيش أشياء تعوق عن طلب العلم ، وأن الفقر شرط للجِدِّ والكَدِّ والاجتهاد والتحصيل ، وأن غنى القلوب، والنفوس بالعلم خير وأجدى من امتلاء الجيوب والأيدى بالمال »[٤] .

* وقد يحقق غرضه السالف عن طريق المخالفة بين الجمل باستعمال الكلمات المتضادة والجمل المتقابلة ، فيحمل الأذن على الاستجابة ، فالأثر الدلالى المتلائم مع التعبير ، ومن أمثلة ذلك قوله :

« .. فكان حاضرًا كالغائب ، ويقظًا كالنائم ، ولم ينتظر أن تصلى العصر »[٥] .

وقوله :

« .. وتنقلب الآية ويصبح المغلوب غالبًا والغالب مغلوبًا[٦] » .

وتطول الجمل فى أسلوبه ويظل محافظًا على خلوها من الاضطراب الصوتى محققًا غرضه السابق ، ومن نماذج هذا قوله :

« ... فاستعد الفتى وأحسن الاستعداد ، وحفظ وأحسن الحفظ ، حتى إذا لم يبق بينه وبين شهود الامتحان إلا سواد الليل أقبل عليه الشيخ المرصفى رحمهُ الله فأنبأه هذا النبأ ، الذى لم يحمله إليه فى ضوء النهار ، وإنما حمله إليه فى ظلمة الليل بعد أن صليت العشاء »[٧] .

* وقد يحقق غرضه هذا عن طريق التكرار البعيد عن الرتابة ، معتمدًا على التنويع بين الكلمات والملاءمة بين التعبيرات وأغراضها ، ومن ذلك قوله :

« ... كلهم قد عرفه ، وكلهم قد آثره بالحب والرفق والعطف ، وكلهم قد أدناه

---

(٤) الأيام : ج ٣ ص ٣ .
(٥) الأيام : ج ٣ ص ٦ .
(٦) الأيام : ج ٣ ص ٣ .
(٧) الأيام : ج ٣ ص ١٣ .